سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice
كانون الأول/ديسمبر 2017

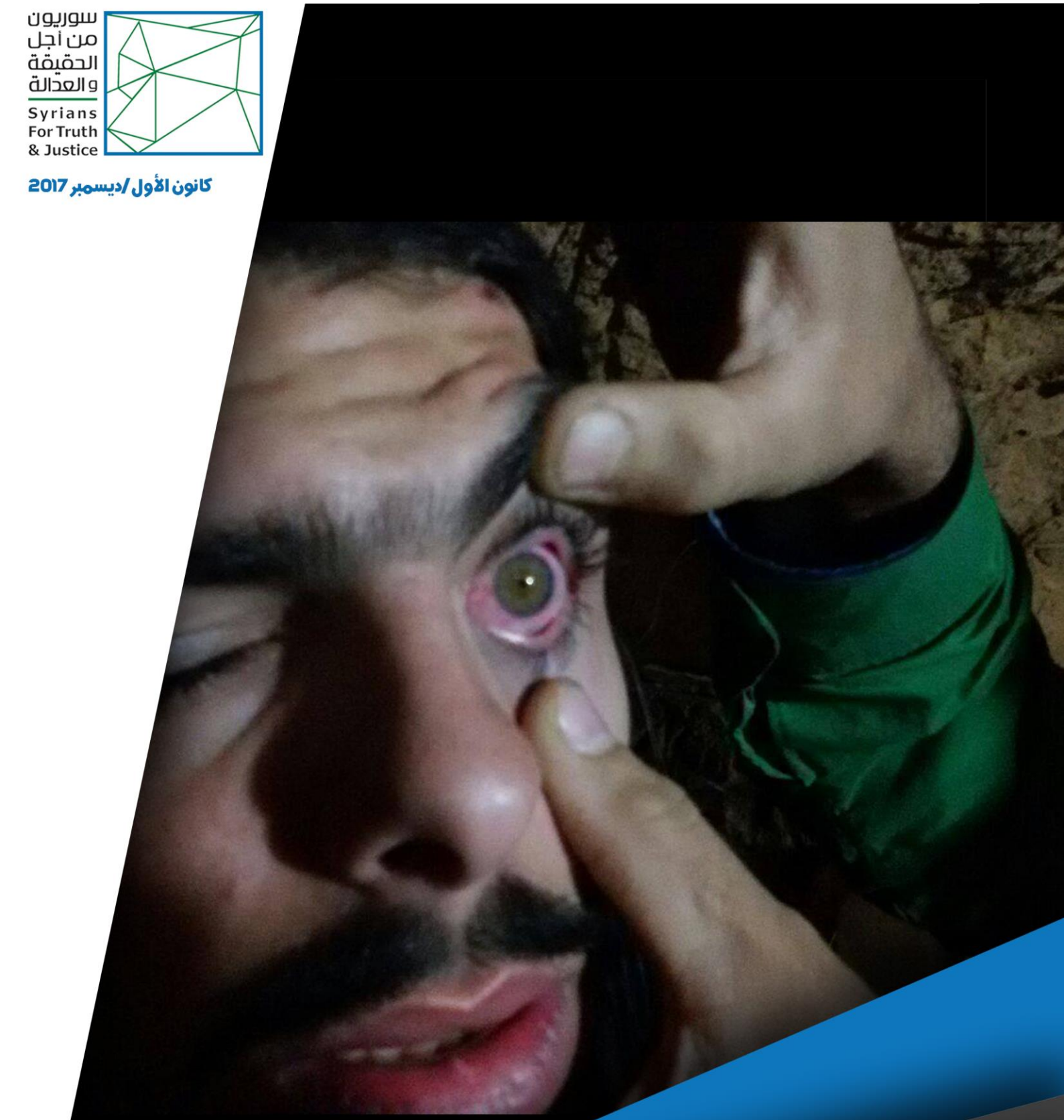

هجوم جديد بواسطة غازات سامة على أحد جبهات القتال في مدينة حرستا بريف دمشق

"شهادات تؤكّد استخدام غاز من "مركبات الفوسفور العضوية" في الهجوم"

عن منظّمة سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة:

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية. تضمّ العديد من المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان من السوريين والسوريات على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضمّ في فريقها المؤسس أكاديميين من جنسيات أخرى.

تعمل المنظمة من أجل (سوريا) التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

مقدمة:

شهدت عدة مدن وبلدات في الغوطة الشرقية المحاصرة تصعيداً عسكرياً كبيراً من جانب القوات النظامية السورية، وذلك ابتداءاً من يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 وحتى يوم 23 تشرين الثاني/نوفمبر2017، حيث شنّت القوات النظامية السورية هجوماً عنيفا بواسطة الطيران الحربي والقصف المدفعي على مناطق مختلفة في الغوطة الشرقية، ونال النصيب الأوفر منها كل من بلدات عربين ومديرا ومسرابا، إلا أنّ مدينة حرستا[1] شهدت نوعاً آخراً من تلك الهجمات، ففي صباح يوم السبت الموافق 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، شنّت القوات النظامية السورية هجوماً بقنابل يدوية محملة بغاز سام يعتقد أنه من "مركبات الفوسفور العضوية" بحسب الشهادات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، حيث استهدفت فيه تجمعات لمقاتلي حركة أحرار الشام الإسلامية على جبهة إدارة المركبات العسكرية في مدينة حرستا، وقد أسفر الهجوم عن إصابة (39) مقاتلاً تراوحت إصابتهم بين الخفيفة والمتوسطة وذلك حسبما أكد العديد من شهود العيان لمراسل سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

ويأتي هذا التصعيد في إطار الحملة العسكرية الشرسة التي بدأتها القوات النظامية السورية على الغوطة الشرقية في يوم الثلاثاء الموافق 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، وذلك عقب إعلان حركة أحرار الشام الإسلامية عن معركة "بأنهم ظلموا" والتي ابتدأت صباح يوم الأثنين الموافق 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، ووفقاً لمراسل سوريون من أجل الحقيقة والعدالة فقد أسفرت تلك المعارك عن مقتل عدد من عناصر القوات النظامية السورية من بينهم ضباط، وعلى رأسهم العماد "وليد خواشقجي" نائب مدير إدارة المركبات العسكرية، كما تمكن مقاتلو حركة أحرار الشام الإسلامية من السيطرة على أجزاء كبيرة من إدارة المركبات العسكرية فضلاً عن اغتنام الأسلحة والذخائر.

تفاصيل الحادثة:

أحد المسعفين الذين قاموا بإسعاف المصابين جرّاء هذا الهجوم، تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول الأعراض التي بدت على المصابين قائلاً:

"في بداية الأمر ظننا أن الاستهداف كان بغاز الكلور، فتعاملنا مع المصابين على هذا الأساس، ثمّ تبيّن لنا بعد ساعات أنه لم يكن غاز الكلور، والدليل على ذلك أنه وعقب خروج المصابين من قسم الإسعاف، تفاقمت حالات بعضهم ما استدعى إعادتهم إلى المراكز الطبية وإدخالهم قسم العناية المشددة، وذلك إثر ظهور أعراض عينية متمثلة بحدقة دبوسية مع تشويش في الرؤية، إضافة إلى الأعراض الصدرية كالمفرزات القصبية وزيادة مفرزات الفم واللعاب، فضلاً عن أعراض عصبية متمثلة بهياج وضعف عضلي وتخرمات عضلية، وهو ماينتج عادة عن التعرض ل"مركبات الفوسفور العضوية"."

[1] يخضع قسم كبير من مدينة حرستا لسيطرة حركة أحرار الشام الإسلامية، إلا أنّ قلة من الأحياء فيها مازالت تحت سيطرة القوات النظامية السورية.

أما الناطق الرسمي باسم مديرية الصحة في دمشق وريفها فايز فتحي عرابي، فقد أكدّ لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة على أنّ الهجوم وقع حوالي الساعة (5:00) فجراً من يوم السبت الموافق 18 تشرين الثاني، ماتسبّب في إصابة خمسين شخصاً بأعراض ترجّح استخدام "مركبات الفوسفور العضوية" في هذا الهجوم، وفي هذا الصدّد تابع قائلاً:

"بداية الأمر قمنا بإعطاء المصابين الإسعافات الأولية والخاصة بالتعرض لغاز الكلور، لكن وبعد عدة ساعات راجعتنا عدة حالات بسبب تفاقم الأعراض، وكان عددهم حوالي (15) مصاباً، وعلى الفور تمّ إدخالهم إلى المشافي لتلقي العلاج، فدخلت (11) حالة منهم إلى العناية المركزة، وتمّ الإشراف عليهم من قبل فريق مديرية الصحة في دمشق وريفها، وتبيّن لنا من خلال الأعراض التي بدت على المصابين، بأنّ الغاز المستخدم لم يكن غاز الكلور بتاتاً، وذلك بسبب الأعراض التنفسية والعصبية الواضحة من هياج وتململ واختلاجات مع غياب عن الوعي وأعراض عينينة، وبخاصة منها تضيق الحدقة والحدقة الدبوسية، وهذا لاينتج عن التعرض لغاز الكلور، وإنما تشير للتعرض إلى "مركبات الفوسفور العضوية"، ومن اللافت الإشارة إلى أنّ أعراض التعرض لهذا النوع من الغازات متقارب مع أعراض التعرض لغاز السارين، إلا أنّ مركبات الفوسفور العضوية لها رائحة كريهة وهذه الرائحة غير موجودة في غاز السارين."

وأظهر مقطع فيديو نشرته مديرية الصحة في دمشق وريفها بتاريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، عدداً من المصابين جرّاء تعرضهم لهجوم محمل بغاز سام يعتقد أنه "مركبات الفوسفور العضوية"، وذلك خلال تلقيهم العلاج في مشافي الغوطة الشرقية.

صورة تظهر أحد المصابين بالغاز السام من مقاتلي حركة أحرار الشام الإسلامية، وذلك في إحدى النقاط الطبية في مدينة حرستا بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، مصدر الصورة: نشطاء من مدينة حرستا.

ومن جانبها أصدرت مديرية الصحة في دمشق وريفها (التابعة للحكومة السورية المؤقتة – التابعة بدورها للمعارضة السوريّة) بتاريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، بياناً أكدت من خلاله وصول عدد من الحالات التي يعتقد تعرضها ل"مركبات الفوسفور العضوية" إلى مركز العناية المشددة في أحد مشافي الغوطة الشرقية، كما وضحت من خلال البيان الأعراض التي بدت على المصابين من أعراض سريرية عينية (احمرار ملتحمة، حدقة دبوسبة، دماع) وأعراض تنفسية وعصبية، حيث أجمع الاختصاصيون من الأطباء على أنها من أعراض الانسمام ب"مركبات الفوسفور العضوية"، إضافة إلى أنها طالبت بإجراء تحقيق فوري حول هذه الحادثة من قبل لجنة دولية مختصة.

الحكومة السورية المؤقتة
وزارة الصحة
مديرية الصحة في دمشق و ريفها

Syrian Interim Government
Ministry of Health
Damascus and Rural Damascus' Directorate of Health

الرقم: ١٢٢/ص
التاريخ: ٢٠١٧/١١/٢٠

بيان

بلغنا في تمام الساعة الثالثة عصراً من يوم السبت الواقع في ٢٠١٧/١١/١٨ وصول عددٍ من الحالات التي يعتقد إصابتهم بأحد مركبات الفوسفور العضوية إلى مركز العناية المشددة في أحد مشافي الغوطة الشرقية، وعلى إثرها توجه ثلة من الأطباء في مديرية الصحة في دمشق وريفها إلى المركز لمعاينة الحالات وتقييمها، وقد تبين من خلال التشخيص السريري لعددٍ من المصابين الإصابة بالأعراض التالية:

أ- أعراض سريرية عينية (حدقات دبوسية - احمرار شديد بالملتحمة - دماع)
ب- أعراض تنفسية (سيلان أنفي - سعال - مفرزات قصبية - ضائقة تنفسية)
ج- أعراض عصبية (هياج - تململ - رنح - رتة كلامية - تحزمات عضلية - رعاش عضلي واضح)

وقد أجمع الاختصاصيون من الأطباء على أن هذه الأعراض تتماشى مع انسمام بمركبات الفوسفور العضوية.
أغلب هذه الحالات تم تدبيرها إسعافيا بإعطاء الأتروبين - هيدروكورتيزون - إرذاذ بالسالبوتامول – أوكسجين.
في بعض الحالات تم إعطاء ديازيبام للسيطرة على الأعراض العصبية.

بالإضافة إلى قبول حالتين في قسم العناية المركزة وتطبيق براليدوكسيم بجرعة ١غ ومراقبة حيويات مشددة لوحظ بعدها تحسناً سريرياً بالأعراض.

تم أخذ عينات دم لجميع الحالات المشتبهة علماً بأن هذه الحالات قد حوّلت إلينا من مركز إسعاف أولي بعد إجراء التدابير الأولية للانسمام بمركبات الفوسفور العضوية من خلع ملابس المرضى وغسل كامل الجسم.

وبتاريخ ٢٠١٧/١١/١٩ وبعد ٢٤ ساعة من تاريخ الإصابة، قام الفريق الإعلامي الخاص بالمديرية بمتابعة الحالات وإجراء مقابلات مع الطبيب المختص في مركز العناية المشددة ومع بعض المرضى المصابين وأخذ صور جديدة لهم للتأكد من الأعراض.

إن مديرية الصحة تطالب بإجراء تحقيق فوري في هذه الحادثة وتحديد المسؤولين عنها ونحن مستعدون لتقديم العينات التي جمعناها للجنة دولية مختصة للتأكد من نوع المركب المستخدم حيث لا توجد لدينا داخل الغوطة الشرقية إمكانيات مخبرية لتحديد نوع هذا المركب بشكلٍ دقيق.

كما نحمل المنظمات الحقوقية الدولية المسؤولية عن متابعة هذه الحوادث وعدم القبول بتمريرها، فالغوطة لم تنسى شهداءها الذين سقطوا في عام ٢٠١٣ أمام مرأى العالم دون أي عقاب أو محاسبة للمرتكبين.

نسأل الله الشفاء العاجل للمصابين وأن يحفظ الغوطة وأهلها من الغادرين والحاقدين

مديرية الصحة
في دمشق وريفها

صورة تظهر البيان الذي أصدرته مديرية الصحة في دمشق وريفها بتاريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، والذي رجحّت من خلاله استخدام "مركبات الفوسفور العضوية" في الهجوم الأخير على مدينة حرستا، مصدر الصورة: قناة التلغرام الخاصة بمديرية الصحة في دمشق وريفها.

ووفقاً لمراسل سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فإنّ القوات النظامية السورية وقبل يومين فقط من استهدافها مدينة حرستا بغازات سامة، وتحديداً بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2017، قامت بإلقاء قذائف هاون محملة بغاز سام يعتقد أنه غاز الكلور، مستهدفةً فيه تجمعات مقاتلي حركة أحرار الشام الإسلامية خلال اقتحامهم لأحد مباني إدارة المركبات العسكرية في مدينة حرستا، الأمر الذي أدى إلى إصابة عدد من الإعلاميين والناشطين الذين كانوا متواجدين حينها ومن بينهم:

1. محمد القصير مصور قناة أورينت.
2. مازن الشامي مدير مكتب قاسيون.
3. محمد الجزائري مدير مكتب الجزيرة.
4. ضياء الشامي مراسل قناة خطوة.
5. عبد المنعم عيسى مصور فوتوغرافي.

ومن الجدير ذكره أنّ هذا الهجوم أتى بعد ساعات على استخدام روسيا حق النقض الفيتو ضد مشروع قرار قدمته الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجلس الأمن، يدعو إلى تمديد عمل لجنة التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، وكانت اللجنة قد خلصت خلال تشرين الأول/أكتوبر 2017، إلى أنّ القوات النظامية السورية تتحمل مسؤولية الهجوم الكيميائي على مدينة خان شيخون في إدلب، هذا الهجوم الذي أودى بحياة (80) شخصاً على أقل تقدير في شهر نيسان/أبريل 2017.

كما من اللافت الإشارة إلى أنه وبتاريخ 4 أيار/مايو 2017، كانت الدول الراعية لمحادثات آستانة (روسيا وتركيا وإيران) قد وقعت على مذكرة تفاهم لإقامة مناطق خفض التصعيد في سوريا، حيث شملت تلك المناطق كلاً من الغوطة الشرقية في ريف دمشق، ومحافظة إدلب وبعض أجزاء شمال محافظة حمص، إضافة إلى بعض أجزاء المحافظات المتاخمة لها (اللاذقية، وحماة، وحلب) وبعض أجزاء جنوب سوريا، وكان من أبرز بنودها وقف الاعمال العدائية بين الأطراف المتصارعة وتوفير الظروف لإيصال المساعدات الطبية، وفي تاريخ 22 تموز/يوليو 2017، شارك جيش الإسلام في التوقيع على اتفاقية خفض التصعيد في سوريا، ثم تبعه فصيل فيلق الرحمن بتاريخ 18 آب/أغسطس 2017.

وكانت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة قد أعدت في وقت سابق، تقريراً تحدث حول ثلاث هجمات استخدمت فيها غازات سامة من قبل القوات النظامية السورية على عدة نقاط اشتباك في الغوطة الشرقية مع فصائل المعارضة السورية المسلحة -فيلق الرحمن- وذلك خلال شهر تموز/يوليو 2017. كما قامت المنظمة بالإشتراك مع منظمة (العدالة من أجل الحياة) بإصدار تقرير خاص حول الهجوم الكيميائي الذي تعرّضت له مدينة خان شيخون وذلك بتاريخ 4 نيسان/أبريل 2017.